عذب المورد الموضع الذي يشرب منه الماء وكل جعد الكف اصل الجعودة انقباض الشعر ثم استعير لقبض الكف من اللوم قال حبيب من قصيدة يمدح بها جعفر بن عمرو الازدي ويذكر الجعودة

فلو كان ما يعطيه شيا لامطرت . سحابته من غير برق ولا رعد
من التوم جعد ابيض الوجه والندا . وليس بنان يجتدى منه بالجعد

مغلول اليد بخيل كان يده محبوسة بغل اللوم كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل الامساك ديكل فن ويكل مقصد للجدان الذي اعني والابالدد بمهملتين اي باللعب واللهو ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ما انا من دد ولا الدد مني لخلب الرشح الى القليل الحظ البخت الصري العطشان ونتغص نقص العمر دعيش انكد شديد العسر والضيق ومنه قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا عسرا بمشقة والمرد من اعد انا بالمرصد الذي يرتقب فيه من يريد اخذه قال تعالى ان ربك لبالمرصاد اي يرصد اعمال العباد ولا يفوته منها شي لجازيهم على ما ان لم تعاجلني يفجيني الموت يقول ان لم يات على غفلة اليوم فاتي في غد قد تحرز رحمه الله النظم فقال له القاضي لله درك واصل الدر اللبن فقيل لله درك اي من الله كثرة ما انبك من الخير ويقال ذلك في التعجب من الشيء وما اعذب اصلا نفثات كلمات والنفث ما خرج من الريق عند النفخ قال الجلال المحلي رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط وتنفخ فيها بشيء فقوله من غير ريق فيك فمك وواها الاه كلمة تعجب والاه كالبيان ولا احتداع مكر فيك واني لكم من المنذرين المعلمين كل بما تخاف وعليكم من الحذرين الخائفين فلا تماكر تخادع دهدها الحاكمين واتق احذر سطوة بطش المتحكمين الذين يحكمون فيما يشاؤون فيمتثل حكمهم فما كل مسيطر امير مسلط ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر اي مسلط يقيل يغفر الزلة ولا كل اوان وقت يسمع القيل القول فاقهد التي على اتباع مشورته بضم الشين اخذ رايه والارتداع الكف عن تلبيس تخليط صورته قصته وفصل خرج عن جهته من عنده والحبر الغدر القبيح يلمع بشيء من حيلته واول من نظم هذا المعنى الشماخ حيث قال

اتتني كنتم قضيتها بقضيضها . تمسح حولي بالنقيع سبالها
يقولون لي احلف ولست بحالف . اخادعهم عنها لكي ما انالها
ففرجت همر النفس عني بحلفة . كما شقق الشقراء عنى جلالها

ومن ملح اليمين الفاجرة قول ابن الرومي

واني لذو حلف كاذب . اذا ما اضطررت وفي المال ضيق
وهل من جناح على معسر . يدافع بالله ما لا يطيق

وله

اذا حلت على ضيقتي ديوني . وبادرني التجار وخوفوني

دفعتهم

دفعتهم بمن لو شاء اذى . حفوفهم اليهم من ديوني

قال الحارث بن همام ملم ار اعجب منها في تصاريف حوادث ونوائب الاسفار جمع سفر ولا افرات مثلها في تصانيف تاليف الاسفار الكتب قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا وقال الفراء الاسفار الكتب العظام

المقامة التاسعة والثلاثون وتعرف بالاسكندرية

حكى الحارث بن همام قال طحا ذهب بي في الاصل كل مذهب بعيد واصله من طحوت الشيء اذا بسطته ومنه قوله تعالى والارض وما طحاها اي بسطها مرح نشاط الشباب وهوى حب الاكتساب الى ان جبت مشيت وقطعت ما اسم موصول بمعنى الذي كانه قال جبت الذي بين فرغانة بالمعجمة مدينة باقصى المشرق جليلة القدر عظيمة الامر بناها انوشروان في اقصى خراسان ونقل اليها من كل بيت قوما وغانة بالمعجمة ايضا مدينة في اقصى المغرب وهي مملكة السودان والاسلام في اهلها وبها مدارس للعلم وبها من تجار العرب كثير يدخلونها للتجارة فيعجبهم الامن والخصب وكثرة المتاجر فيقيمون عند ابرهان في غاية الاكرام ويشترون بها الجواري للتسري لما جعل الله تعالى في الجواري التي بها من الخصال الكريمة في خلقهن وخلقهن من ملاسة الابدان وشفيف السواد المحير للاذهان وحسن العينين واعتدال الانوف ورقة الوجنتين والاسنان النقية والنكهة العطرية ومن احسن ما قاله الشريف الرضي رحمه الله تعالى في لون السواد ولعمري لقد اجاد

احبك يا لون السواد لانني . رايتك في العينين والقلب توءما
وما كان سهم العين لولا سوادها . ليبلغ حبات القلوب اذا رمى
اذا كنت تهوى الظبي الوفا فلم . جنونك على الظبي الذي كله لما

ومراد الحريري رحمه الله تعالى انه قطع ما بين المشرق والمغرب من بلاد وقفار ومياه وبحار لكسب المال والاستغنا به عن من الرجال وكانه يشير الى قول حبيب

وغربت حتى لم احد ذكر مشرق . وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

اخوض ادخل واجوز الغمار المياه الكثيرة لاجني الثمار قال ابن عبد ربه في عقده هل يجزه في عقل او عمل في وهم او يصح في قياس ان يحصد زرع بغير بذر او تجنى ثمرة بغير غرس او تورى نار بغير قدح او يثمر مال بغير طلب وقال النابغة الجعدي في الحث على السفر وطلب المال

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه . شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى . تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

وقال ابن سارة

سافر فان الفتى من كان مفتتحا . قفل النجاح بمفتاح من السفر